مكتبة التخصصي
تاريخ الإسلام

نينوى ١٩٦٩

بقلم : الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم
مدير الابحاث الاشورية

استأنفت هيئة التنقيب والصيانة الآثارية في نينوى مهامها للموسم الخامس ١٩٦٩ بتنفيذ الاعمال المخطط لها في مجالي التنقيب والصيانة، وسعيها لوقف امتداد مشاريع الاسكان اليها[1]. وذلك وفق خطة لانقاذ معالم هذه المدينة الحضارية والحفاظ عليها لتكون قبلة أنظار السياح والمعنيين بالآثار ولتعكس لهم الوجه الحضاري لبلدنا ومدى الرقي والتقدم الذي توصل اليه سكان وادي الرافدين قبل غيرهم من الامم .

ابتدأت فعاليات موسم ١٩٦٩ يوم ١٠-٥-١٩٦٩[2] وقد شارك أعضاء كثيرون من مختصي المديرية في واجبات التنقيب والصيانة . فقد كان كاتب هذا المقال مسؤولا عن الاشراف الفني لاعمال الهيئة المذكورة . وأوكلت رئاسة الهيئة الى السيد طارق النعيمي وساعده في الاعمال الفنية كل من السيد حازم عبدالحميد مدير متحف الموصل والسيد صباح عبود الملحق في هذه المديرية ، والسيد حكمت البرهاوي ، أما شؤون الحسابات والصرف فقد انيطت بالسيد ابراهيم جواد . وقد قام السيد

(١) راجع سومر المجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ١٣٥ ، المجلد ٢٤ (١٩٦٨) ص ٤٩ .

(٢) ارصدت المديرية العامة للهيئة مبلغ (٢١٥٠/-) دينارا وذلك بموجب الامر الاداري المرقم ٣٦٦٧ والمؤرخ في ١٩٦٩/٤/٢٨ وكان المبلغ المذكور عبارة عن سلفة لتدارك استمرار اعمال في نينوى وعدم تركها لامور فنية متعددة منها عدم ترك النقاط التي بوشر باعمال التنقيب والصيانة فيها . ثم أردف هذا المقدار من المال بمبلغ آخر قدره (١٩٢٥٠) تسعة عشر الف ومائتان وخمسون دينارا من مخصصات الميزانية العامة استنادا للامر الاداري المرقم ٦٦٨٩ والمؤرخ في ١٩٦٩/٧/٣١ . هذا بالاضافة الى مبلغ ٤٤٢٦ دينارا محسوبا على الخطة الاقتصادية الخمسية لاعمال التحري ورفع الانقاض والاتربة من الموقع الاثري كما جاء في الامر الاداري المرقم ٩٥٩١ والمؤرخ في ١٩٦٩/١٠/١٦ .

خلف البدوي بالاشراف على مراقبة العمال وتطبيق منهاج الصيانة لهذا الموسم وساعده في هذا العمل السيد صالح الطعمة • وقد تم تشغيل ما يقرب من مائة وخمسين عاملا اضافة الى عدد من العمال الفنيين كالنقارين والحفارين الشرقاطيين• ومما يؤسف له في هذا الموسم وفاة الزميل الآثاري محمد الاحمد الحميضة الذي واكب جيلين من الآثاريين ، فقد ساهم المرحوم كالمعتاد بالاعمال الهندسية برسم خارطة كنتورية لمدينة نينوى وأكمل منها ما يقرب من ثلث المساحة المطلوبة • الا ان المنية لم تسمح له بتكملة هذه الخارطة الهامة حيث توفى أثناء تأدية واجبه في سامراء في اليوم الرابع من شهر تشرين الاول عام ١٩٦٩ •

ان أعمال الهيئة لهذا الموسم تركزت في اعمال مشاريع التنقيب والصيانة الآثارية في نقاط كانت قد قامت بفتحها في المواسم السابقة وهي – بوابة شمش وتل قوينجق وبوابةالمسقى وكذلك القيام في هذا الموسم بجس اركيولوجي في أحد المدافن ، وسنبحث هنا بشيء من التفصيل عن كل منها :

بوابة شمش :

استمرت أعمال الصيانة في منطقة بوابة شمش لهذا الموسم وذلك بصيانة أجزاء جديدة من الواجهة الحجرية لسور المدينة الواقع الى الشمال والجنوب من البوابة • وقمنا بجلب حجر الحلان لهذا الغرض من المقالع الواقعة الى الغرب من حمام العليل في منطقة تعرف باسم «المعاصر»، وحجرها معروف بقوته ولونه الرمادي الفاتح وهو مشابه الى النوع الذي استخدمه الآشوريون في تشييد أسوار نينوى • ان تركيزنا على صيانة الاجزاء الحجرية في بوابة شمش مرده الى عدم نجاح صيانة الاجزاء المشيدة باللبن بلبن جديد (لوح ١١آ)[٣] • فكما ذكرنا في مقالنا السابق ، اننا قمنا بصيانة أبراج اللبن في الواجهة الشرقية[٤] ولم يمر على بنائها موسم واحد حتى تصدعت وذابت أجزاء مهمة منها ولهذا لم نقدم على الصيانة باللبن ونعرف مسبقا ان مصيره التلف المحتم •

ومن الجدير بالذكر ان مديرية الآثار العامة كلفت عددا من المؤسسات العلمية وعلى نطاق عالمي لوضع دراسات حول صيانة الابنية المشيدة باللبن ولايجاد الحلول اللازمة للتخلص من تأثيرات العوامل الطبيعية وفعل رطوبة الارض وأملاحها • وهناك محاولات لصناعة نوع من اللبن المقاوم للامطار وعوامل الجو الاخرى لاستخدامه في أغراض الصيانة – حيث تمزج مع التربة كميات معينة من الاسفلت والنورة والماء فينتج من ذلك نوعية أقوى من اللبن الاعتيادي • وحينما تنتهي الدراسات النهائية لهذا النوع من اللبن فمن المؤمل أن يشاع استعماله في الصيانة الآثارية • لكن استعمال اللبن المفخور تحت درجة حرارية معينة ربما يكون أفضل استعمالا من اللبن الممزوج

(٣) انظر الالواح وقد نشرت مع النص الانكليزي لهذا المقال في هذا المجلد من سومر •
(٤) سومر المجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ١٣٩ لسنة ١٩٦٧ ، انظر ايضا المجلد ٢٤ (١٩٦٨) ص ٥٣ •

بالمستحضرات الكيمياوية • ولهذا السبب فقد ارتأينا تأجيل أعمال الصيانة في الاجزاء المشيدة باللبن في الوقت الحاضر ، وأكدنا على الصيانة في الواجهة الحجرية للسور الواقع الى الشمال والجنوب من البوابة •

وبهذه المناسبة أرى لزاما أن اوضح للقارىء بأن التجربة التي مارسناها في تنقيبات وصيانة مدينة نينوى من ذكر حقيقة واحدة هي ان التنقيب أصبح لا يقارن بحجم الخبرات المتطلبة في الصيانة الآثارية • اذ أن الصيانة تتطلب خبرات علمية وعملية واسعة يشترك فيها كثير من المختصين في حقل الهندسة المدنية والعمارية والكيمياوية ، مضافا اليها خبرات المختص الآثاري والمؤرخ والفنان • ولو تركنا تنقياتنا التي فتحت في نينوى مثل بوابة شمش وقصر سنحاريب وبوابة المسقى بدون صيانة لشاهدها الناظر اليوم بشكل حفر تختلف بسعتها من محل لآخر وتتناثر فيها قطع الاحجار والطابوق والاتربة والمواد الاثرية الاخرى • ان الجهود التي بذلت من قبل المختصين في مديرية الآثار العامة والمبالغ المرصدة لأجل الصيانة في نينوى هي التي حققت لنا تلك المباني المصانة الشاخصة في هذه المدينة الخالدة • ولست أكون مبالغا فيما لو وضحت عن حقيقة تجربة الصرف في نينوى ، اذ أن كل خمسمائة دينار تنفق في التنقيب تحتاج الى مبلغ خمسة آلاف دينار للصيانة • وقس على ذلك مواقع أثرية تتطلب الصيانة فيها مبالغ تكون أضعاف ما هو مذكور وذلك لاسباب فنية وعمارية وآثارية لم تجابه في موقع نينوى • لذلك حرصنا على أن لا نفتح تنقيبات جديدة ما لم نجد السبل والمبالغ اللازمة للصيانة الاثارية •

باشرت الهيئة يوم ١١-٥-١٩٦٩ بالصيانة في المنطقة الجنوبية من بوابة شمش وذلك عبر الشارع المقترح فتحه • فلقد ذكرنا في مقالنا السابق ان في نية محافظة نينوى جعل الشارع الواصل لطريق اربيل - الموصل أعرض مما هو عليه الآن • لذلك اقترحنا على الجهات المسؤولة أن يكون الشارع في هذه النقطة بين فتحتين ، كل منهما تقع بين برجين كما هو واضح في اللوح ١٠ ، ١٢ ب • وقد سبق ان كشفنا في الموسم السابق ما يقارب من خمسين مترا وذلك بمحاذاة السور في المنطقة الجنوبية من البوابة كما هو مبين في اللوح ١٣ آ • فقد تبين بنتيجة الحفر ان أحجارا كثيرة من السور قد سرقت من هذه المنطقة عدا بعض أحجار الواجهة • كما عثرنا على كميات من الحجارة المكونة للب السور في أماكنها وكشفنا أيضا عن أحجار مهندمة وأحجار الشرفات المدرجة وكانت ساقطة أمام السور (اللوح ١٣ب) • ومما يجدر ذكره ان الذين قاموا بسرقة الاحجار من اسوار نينوى ركزوا سرقتهم على الاحجار الكبيرة المكعبة وتركوا لنا أحجار الشرفات المدرجة • ويمكن ان نعزو سبب ترك أعداد من أحجار الشرفات في أماكنها لكونها لا تصلح للتقطيع أو استخدامها في البناء •

ان طول المسافة التي تمت صيانتها من الواجهة الحجرية لسور نينوى في هذه الجهة

هـي ٢٢ر٢٥ مترا منحصـــرة بـين برجـين (لوح ١٢ آ) • أما ارتفاع كل برج من الاسفل الى أعلى الشـــرفات فهو ٩ر٩٨ متر بينما يكون ارتفاع الواجهة الحجرية للسور في هذه الجبهة ٨ر٥ متر • ويشاهد في وسط المسافة الكائنة بين البرجين حجرة بارزة وهي بمثابة ميزاب تنساب منه مياه الامطار المتجمعة في الممر الكائن بـين الجـــدار الحجري للسور وأبراج اللبـــن (لوح ٥ و١٢أ) • والحقيقة ان حجرة الميزاب في هذه الجهة غير أصلية الا اننا عثرنا على أمثالها في تنقيبات نينوى حيث شاهدناها وهي ساقطة بين برجين • وشكل هذه الحجرة مستطيل وسطحها من الاعلى مسطح ذو ساقية لتصريف مياه الامطار وهي ذات مقطع نصف دائري تقريبـــا عريض في الجزء الملاصق للسور وتقل مساحة مقطعها كلما تقدمنا عند مصبها (اللوح ٥) • وقد عثرنا على واحدة من أحجار الميازيب في بوابة المسقى عليها زخرفة بالنحت البارز تشبه هيئة أحجار الشرفات (لوح ١٩آ) •

أما في الجانب الشمالي من هذه البوابة فقد أتممنا صيانة ثلاثة أبراج كاملة (لوح ١٠) • وبسبب وجود نقص في أحجار الشرفات في هذه الجهة لذا نجد انبعض مواضع احجار هذه الشرفات وهي خالية منها • وفي هذا الموسم شرعنا بصيانة برج رابع (اللوح ١١ ب) الا أن تركيز أعمال الصيانة في بوابة المسقى جعلنا نتوقف عن العمل في هذه النقطة بعد أن أتممنا حوالي خمسة سوف من الحجر في البرج الرابع •

بوابة المسقى :

أشرنا في مقالنا السابق الى بداية أعمالنـــا الاستكشافية عنـــد بوابة المســـقى (ماشكي) وذكرنا ان واجهتها مشيدة فوق مسطبة مبنية من الحجر وهي باتجاه الغرب حيث كانت تجابه نهر دجلة لوح ٢ • وهذه المسطبة بهيئة صفوف من الحجارة المهندمة الاطراف والخشنة الوســـط ، كل صف يبرز عن سابقه بمقدار ٢٥سم (لوح ١٤ ، ١٤ آ ، ب)• ان ما عثر عليه من أحجار واجهة البوابة يعتبر قليل جدا فهو لا يتعـــدى بعض الاحجار المهندمة وأحجار الشرفات التي ساقتنا الى معرفة الشكل الحقيقي لواجهة البوابة وهيئاتها العامة • ان أغلب هذه الاحجار وجدت في أماكن مبعثرة أمام البوابة • وكما ذكرنا فقد تعرضت بوابة المسقى الى تجاوزات كثيرة حيث سرقت أحجارها واطمست معالمها ولم نعثر الا على بقايا قليلة منها •

انصبت أعمال الهيئة في هذه البوابة عـــلى ازالة الاتربة المتراكمة من أمامها وكشفت مسافة أربعة أبراج اثنان منها الى الشمال من المدخـل والاثنان الآخران يقعان الى الجنوب منه • والمشاهد للوح ١ و٩ يجد الاحجار الاصلية المتبقية من واجهة هذه البوابة وهي في مواضعها الاصلية • فعـــلى جانبي البرج رقم ٢ توجد (٦) ستة أحجـــار ثلاثة منها الى شماله وثلاثة الى جنوبه وهي أجزاء من أحجـــار الساف الاول للواجهة الحجرية (لوح ١٥ب السهمان يشيران الى هذه الاحجار) •

أما البرج رقم ٣ فقد توصلنا اليه بواسطه كسرة من الحجرة المكونة لزاويتـه الجنوبيـــه

(لوح ١ و٩) • والعثور على هذه الكسرة له أهمية خاصة بالنسبة الى صيانة البوابة كما سنوضح ذلك • أما البرج رقم ٤ فقد كشفنا عن حجرة واحدة أصلية من واجهته ، وقد اضيفت عليها أحجار من قياسات أكبر تعود لأدوار بنائية متأخرة(*) • وهذه الاحجار تختلف في طريقة نحتها عن الحجرة الاصلية والتي تكون ذات وجه فيه بروز على شكل حدوة الفرس • ان هذا الانموذج شاع استعماله في جميع أحجار واجهة البوابة (٥) أما أحجار الادوار المضافة فهي غفل من أية حلية عمارية •

ولقد تمكنا من معرفة الابعاد بين كل برج وآخر من البقايا العمارية التي توصلنا اليها بنتيجة دراستنا للاحجار المكتشفة ، وكذلك معرفة عرض كل برج من هذه الابراج• فعلى الارضية أمام البرج رقم ١ كشفنا عن الاحجار المكونة لتاج ذلك البرج وهي تتألف من أحجار الشرفات وعدد من احجار الساف الاول الذي تقوم عليه الشرفات كما هو موضح في اللوح ١٦ آ(٦) • وقد قمنا برصف الاحجار المذكورة فظهر لنا عرض البرج الذي بلغ ٥ر٣م (لوح ١٨ب) • وقد أضفنا مثل هذه المسافة الى ما تبقى من القسم الشمالي للبرج رقم ٣ حيث توصلنا كما ذكرنا الى اكتشاف كسرة من زاويته الجنوبية (لوح ١٦ب) • وهكذا بالنسبة للبرج الذي يليه والكائن في الجانب الثاني من مدخل البوابة أي البرج رقم ٢ (لوح ١٧آ ، ب) • ان الاحجار المتساقطة أمام البرج رقم ١ وان اختلفت عن مواضعها الاصلية بعدد من السنتيمترات الا اننا تمكنا من احتساب المسافة بين برجين من أبراج البوابة وهي ٥ر١٢ متر • وهكذا أضفنا مثل هذه المسافة بين البرج رقم ٣ و ٤ (لوح ١٨آ) • ولحسن الحظ اننا عثرنا على دلائل كافية تبين بوضوح واجهة البوابة ، متمثلة بالاحجار الكائنة على جانبي البرج رقم ٢ (اللوح ١ و ٩)، وكذلك بواسطة العثور على كسرة من زاوية البرج رقم ٣ ، والحجرة الكائنة في البرج رقم ٤ • فهذه الدلائل مكنتنا من معرفة مقدار بروز الابراج عن الواجهة • فالبرجان ٢ و ٣ الواقعان عند جانبي مدخل البوابة يبرزان بمقدار ٢٥ر١ متر عن الواجهة الحجرية • أما بقية أبراج السور فتبرز بمقدار ١٥ر١م من الواجهة • وهكذا أصبحت لدينا دلائل كافية استرشدنا بها في صيانة الواجهة الحجرية لبوابة المسقى • وعلى هذا الاساس قمنا يوم ١٦-٩-١٩٦٩ بالبدء بأعمال الصيانة الآثارية فيها كما موضح ذلك في اللوح ١٨أ و ٢١ب• وان البعثة دائبة على صيانة جميع مرافقها في السنوات القليلة القادمة •

أما كيفية التوصل الى معرفة ارتفاعات صفوف الاحجار في واجهة بوابة المسقى فقد هدانا البحث اليها بالشكل الآتي :- عثرنا على بقايا خمسة سُوَف من واجهة البوابة وهي مائلة في أماكنها (اللوح ١٥آ ، ١٩ب) وموضعها

(*) راجع مقالنا (نينوى ١٩٦٨) في سومر المجلد ٢٤ لسنة ١٩٦٨ لوح ١٣آ •

(٥) سومر المجلد ٢٤ (١٩٦٨) ص ٦٢ لوح ٢ زاويتي البرج الشمالية والجنوبية •

(٦) العاملان يشيران بالعصي الى حجرتي

يكون بين مدخـــل البوابـــة والبرج رقم ٢ (اللوح ١ و٩) • فالساف الاول يقوم فوق المسطبة المدرجة وقد بقي منه ثلاثة أحجار ، وارتفاع كل منها ٥٨ سم وفوقها تقوم ثلاثة أحجار اخـــرى بارتفـــاع ٥٨سم أيضا • وأما السوف الاخرى (الثالث ، الرابع ، الخامس) فقد بقي من كـــل منها حجرة واحدة وارتفاعاتها على التوالي ٥٩ ، ٥٩ ، ٥٨ سم • وتوصلنا كـــذلك الى معرفة ارتفاع الواجهة الحجرية وذلك بعـــد اكتشافنا لارضية الممر الكائن فوق الواجهة الحجرية ، حيث تعلو هذه النقطة ٤٫١١ متر عن مستوى المسطبة المدرجة (لوح٤) • وتوصلنا الى معرفة ارتفاعات السوف الاخرى أي الساف السادس والسابع والثامن من بقية أحجار الواجهة المتساقطة أمام البوابة وقياس ارتفاعاتها على التوالى ٥٨سم و٦٠سم و٥١سم (لوح ٩) • ومن ضمن هـــذه الســـوف الســـاف الـــذي يقـــع أســـفل أحجار الشرفات وهو بارتفاع ٥١سم كما ذكرنا • وتكون عادة أحجار هذا الساف ذات وجهين الاول يكون مع واجهة البوابة والآخر يطل على الممر الكائن بين الشرف الحجرية وأبراج اللبن المكونة لهذه البوابة (اللوح ٤ و٦) • أما أحجار الشرفات فبالرغم من تفاوت ارتفاعاتها بعدد من السنتيمترات الا انها جميعا استخدمت لغرض ختـــم القسم العلوي من الواجهة الحجرية بمـــا في ذلك الابراج ، لتخدم غرضا دفاعيا وآخر تزيينيـــا • وارتفاعـــاتها تتراوح بين ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢سم وسمكها يتراوح بين ٤٥ و ٥١سم • وقد بينا في اللوح ٧ و ٨ تفصيلا لقياسات احدى أحجار الشرف •

وبالتجربة التي مارسناها في عملنا التنقيبي في نينوى فقد أصبحت لدينـــا القناعة بضرورة المباشرة بالصيانة الفورية لمنـــاطق المستظهرة ، فقـــد حرصنا على أن نوضح بعض المعالم لمدخل البوابة فتمكنا من العثور على صف من الالـــواح كانت تغطي أسافل الجدران لمدخل البوابة وهي كائنة في الضلع الجنوبية منه (لوح ٢١آ) وهذه الالواح الحجرية بقياسات ٢ × ٢٠ر١م • وهي منقورة من الخلف بكتابة مسمارية تشـــير الى مشيد هذه البوابة وهو الملك سنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ق٠م)• وهناك أسئلة سوف تجيب عنهـــا الحفريات في الموسم القـــادم منها عرض الممر بين الابراج الحجرية وأبراج اللبن • أما المناطق المشـــيدة باللبن في هذه البوابة فكما ذكرنا سابقا انـــنا حرصنا على عدم فتحها لهذا الموسم حيث سنقوم في السنة القادمة بفتح القاعة الداخلية للبوابـــة ومن ثم صيانتها واعادتها الى ما كانت عليـــه في سابق عهدها (لوح ١) •

تل قوينجق

لا تزال أعمال الصيانة في قاعـــة العرش والمرافق الملاصقة لها مستمرة وللموسم الثالث• فقد تم اكمال سقفية الالمنيوم فوق القاعة المجاورة لقاعة العرش وغرفة الحمام ، وهذه السقفية بطول ٥٦ مترا وعرض ١٠/٢١ مترا (لوح ٢٠آ ، ب) • ان الهدف من هذه الصيانة هو اقامة متحف محلي في تل قوينجق وكذلك اعطاء فكرة واضحة عن تسلسل المنحوتات وحجم القاعات ثم ابراز جوانب

مهمة من الهندسة العمارية الآشورية •

وتعتبر في الوقت الحاضر طريقة التسقيف هذه من أنجح الاساليب المستخدمة لحماية الابنية المشيدة باللبن من المؤثرات المناخية وللحفاظ على المنحوتات الرخامية وأرضيات القاعات • وطالما لم نتوصل للآن الى طريقة لتقوية اللبن فان عملية التسقيف هذه تعتبر ضرورية في هذه المرحلة • ثم ان المنحوتات الآشورية نفسها بحاجه الى المحافظة لانها مصنوعة من حجر كثير التأثر بالامطار والرطوبة حيث يذوب عادة في المياه وتؤثر فيه العوامل الطبيعية • وعليه فان السقيفة بدورها تساعد على حماية تلك المنحوتات من الامطار وحرارة الشمس والعوامل الجوية الاخرى •

قامت الهيئة بارجاع جميع المنحوتات في المناطق المكتشفة من قصر سنحاريب الى اماكنها الاصلية مستخدمة فنيين من خريجي أكاديمية الفنون • وقد سبق أن قام كل من السيد علي النقشبندي والسيد عبدالرحيم الوكيل من منتسبي مختبر مديريتنا بمحاولات لصيانة وترميم هذه المنحوتات • وكانت النية أن يصب تحت هذه المنحوتات مقادير من مادة السمنت الممزوجة بالحصى وعند التطبيق وجد ان هذا الامر غير عملي فقد تبين ان الآشوريين قد وضعوا عند أسافل هذه المنحوتات مادة الرمل وبعض فتات الحجر مع مادة الزفت أو القار • فهذه المواد من شأنها عزل المنحوتات عن أرضية القاعة وقد لاحظنا ان ازالتها واستبدالها بمادة الاسمنت أمر غير صحيح • فمادة الرمل تسهل عمل البنّاء عند تعديل المنحوتات أثناء قيامه برصفها وتركيبها • وكذلك تساعده في هذا الشأن مادة فتات الحجر، أما مادة الزفت فتعمل على عزل المنحوتات من تأثير الرطوبة التي يمكن أن تتسرب الى المنحوتة من الارضية وكذلك لعزلها من الاملاح • وعليه فقد قامت الهيئة باعادة وارجاع تلك المنحوتات الى مواضعها الاصلية دون ازالة المواد التي ذكرناها • ونشاهد ان القسم الاسفل من المنحوتات غير منتظم القطع مما يدل على ان اللوح كان مهيئا بعض الشيء لعملية النحت ، حيث لا نشك في ان عملية نحت أوجه هذه الالواح نحتا بارزا وبمواضيع مختلفة قد تمت داخل البناء وليس خارجه كما يعتقد البعض • كما وجدنا ان البنّاء الآشوري قد نقر عند أسفل جانب كل منحوتة حفرتين أو أكثر لغرض تسهيل مهمة تثبيت اللوح وتركيده في مكانه المطلوب • ويعتقد انه استخدم لهذا الغرض أعمدة خشبية كما هو الحال في الوقت الحاضر •

ان حالة بعض المنحوتات لم تساعدنا كثيرا في عملية التعديل لانها متهرئة ومتشققة (لوح ٢٢آوب) وقد تم لحد الان صيانة ٤٨ لوحا من هذه المنحوتات وارجاعها الى أماكنها الاصلية في القاعة المجاورة لقاعة العرش • وقد تم كذلك صيانة منحوتات في قاعة العرش ذاتها وأخرى في غرفة الحمام • ومن المؤمل الانتهاء من معالجة بقية المنحوتات خلال مدة وجيزة •

وفي مجال الصيانة بواسطة اللبن تم بناء جدار من اللبن في القسم الشرقي للقاعة بطول ٣٣٫٥ وبعرض ٢٫٧٠م وبارتفاع ٤م (لوح ٢٠ب)• وقد تركنا فراغا بين المنحوتات وجدار اللبن

الغرض منـه هو لافساح المجال أمام المشـــاهد لرؤية الكتابات المسمارية المنقورة على ظهر هذه المنحوتات وكذلك نعزل هـــذه المنحوتات من الرطوبة التي يمكن أن تتسرب اليها من الجدار • كما عملنا على ترك مسافة تربو على المترين من الاعلى (بين جدران اللبن والسقيفة) لاغراض التهـــوية والانارة • هذا وتم تغليف الاعـمدة الحديدية بمادة اللبن مما ساعـد على اختفاء معظم الاقســـام الحديـــدية التي ترتـكز عليهـــا الســـقيفة • أما في الضـــلع الغربية للقـــاعة فقد تم بناء جـــدار من اللبن بطول ٥ر٢٠م وبعرض ١٠ر٣م وارتفاع ٣٠ر١م وهذا الجدار يختلف عن الجدار الشرقي من حيث السمك • كما اننا لم ننته من اكمال بنائه الى الارتفـــاع المطلوب •

اكتشاف مدفن :

في مكان عند الجانب الشرقي من التواء نهر الخوصر (اللوح ٣) تم الكشف عن قبر بشكل قبو مشيد بالطابوق ذي القياس ٣٥ × ٣٥ × ٧سم• وقوس القبو بيضوي الشكل ارتفاعه ٩٠سم ومشيد على قاعدة من الطابوق (لوح ٢٣ و٢٤ب) • وطول القبو ٤٠ر٢م وقد وجد في داخله تابوت من الفخار مستطيل الشكل عليه زخرفة بهيئة الحبل ، وله غطاء من قطعتين عثرنا على احداها (لوح ٢٤آ) • أما طول هذا التـــابوت فيبلغ ٢٤ر٢م وارتفاعه ٥٦سم وعرضه ٩٦سم وقد تم تنظيفه فوجدنا فيه بعض العظام المفتتة والبالية نتيجة للرطوبة التي تعرض لها هذا القبر لقرون عديدة • والمعروف ان مثل هذه القبور تضم في داخلها لقى أثريـــة كالاواني المزججة والمصوغات ، الا اننا لم نعثر على أي شيء ونرجّح ان يد العبث قد امتـدت اليـــه في أزمة غابرة • وقد وجد عـــلى ارتفاع ٧٥سم من هذا القبر تبليط لارضية من الطابوق (اللوح ٢٣آ) وهو بنفس قياس طابوق القبو ولا نعلم هل ان هذه الارضية لها علاقة بهذا القبر أو انها تعود الى أدوار بنائية تلت زمنه ، حيث اننا لم نتوسع في الحفريات في هذا المكان ويصعب علينا حينئذ معرفة علاقة هذا القبر بالارضـــية المذكورة •

أما زمن هذا القبر فيمكن تحـديده ببعـد الفترة التي تلت أيام الامبراطورية الآشورية • ومما يجدر ذكره انه قد عثر على مثل هذه القبور قبلنا الاستاذ كامبـــل طومسن ١٩٣٠-١٩٣١ في نينوى الا انه أرخهـــا بالالف الثـالث قبـــل الميلاد[٧] ، وذلك بناء على مقارنته بالقبور المكتشفة في اور من زمن سلالة اور الثالثة • الا ان هذا الامر لا يمكننا قبوله حيث ان التوابيت الفخارية ذات الحواشي المزينـة بزخرفة الحبل لم تكن معروفة في ذلـــك الزمن • وان هذا النوع من التوابيت شـــاع استعماله في العهود الفرثيـــة والهلينســـتية مـــن تاريـــخ العـــراق • وهناك قبر آخـــر من هـــذا النوع ظهر حينمـا سقطت أجزاء من كتف نهر الخوصر في منطقة تقع على الضفة الشمالية لهذا النهر وتبعد عـــن

(٧)

Annals of Archaeology and Anthropology, Liverpool, vol. 18, pp. 78. pl. XLVIII. 23.

الاول بحوالي ١كم (لوح ٣) ولم تجر في القبر الاخير أية تنقيبات حيث ان الهيئة منشغلة بامور عديدة وسنقوم بكشفه في المواسم القادمة •

ومن الملاحظ ان هذا القبر والتابوت الذي في داخله يسع لاكثر من شخص واحد فقد عرفنا ان ضلعه الشمالي قد ختم بالطابوق • والمشاهد للوح ٢٣ يجد ان العابثين قد احدثوا ثغرة في الجزء العلوي منه وهو المكان الذي دخلوا منه الى القبر • أما قسمه الجنوبي ففيه فتحة بشكل قوس بيضوي الشكل ارتفاعه نحو ٦٠سم وعرضه من الاسفل ٤٥سم • وهذه الفتحة مغلوقة بكسرة من الحجر والطين لوح ٢٤آ وهي على أغلب الظن تفتح وتغلق حينما تكون هناك حاجة لفتح القبر مرة اخرى عند ادخال ميت آخر ودفنه في التابوت • ولدينا أمثلة من هذا النوع من الدفن في مواقع اخرى فقد اكتشفنا في « أبو ذر » ببغداد الجديدة قبرا يضم بداخله أكثر من ثلاث جثث وقد أرخنا في حينه هذا النوع من الدفن بالفترة الهلنستية[٨] التي تعود الى القرن الاول قبل الميلاد •

(٨) حفريات تل «ابو ذر» في بغداد الجديدة (سومر المجلد ١٥ لسنة ١٩٥٩ لوح ٨آ – ص ٨٥–٩٦) •

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی